

هل نكرم الاب والام ام نبغضهم ؟

خروج 20:12 و لوقا 14:26

Holy_bible_1

الشبهة

جاء في خروج 20:12

«¹²أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لَكِي تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. .».

ولكن هذا الكلام يناقضه قول المسيح في لوقا 14:26

«²⁶» إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأُمَّرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيذًا..».

الرد

اولا العدد في العهد القديم

سفر الخروج 20

20:12 اكرم اباك و امك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك

H3513

כבד / כבד

kâbad / kâbêd

BDB Definition:

1) to be heavy, be weighty, be grievous, be hard, be rich, be honourable, be glorious, be burdensome, be honoured

وتعني في اصلها ثقيل ويزن وشديد وكريم ومكرم وممجد وثقيل ويكرم

يتكلم عن اكرام الاب والام ونقض هذه الوصيه ان يقول احد لا تكرم الاب او الام او استخف بهم ولا تكن كريم معهم

والسيد المسيح في كلامه لم يقل لا تكرم اباك وامك وايضا لم يقل استخف بهم ولهذا فكرة التناقض انه شئى وضده مرفوضه تماما

وندرس معنا هل اكد السيد المسيح في العهد ضرورة اكرام الاب والام ام لا

انجيل متي 15

3 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِمَاذَا تَتَّعِدُونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟

4 فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلًا: أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمُ أَبًا أَوْ أُمًَّ فَلَيَمُتْ مَوْتًا.

5 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمَّهُ: قَرِيبًا هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلَا يُكْرَمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ.

6 فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!

وتكررت في

انجيل مرقس 7

- 9 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ!»
- 10 لِأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمُ أَبًا أَوْ أُمًَّ فَلَيَمُتْ مَوْتًا.
- 11 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنَّ قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمَّهِ: قُرْبَانٌ، أَيْ هَدِيَّةً، هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي
- 12 فَلَا تَدْعُوهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمَّهِ.
- 13 مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ.»

وهنا يوضح السيد المسيح ان اكرام الابوين وصيه الهية بل هو وبخ اليهود بشده لانهم بعدم التزامهم بهذه الوصيه قد خالفوا وتعدوا علي الناموس

وفي حادثة الشاب الغني لما ساله الشاب عن ماذا يفعل ليرث الحياه الابديه قال له رب المجد الرب يسوع المسيح

إنجيل متى 19 : 19

أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَجِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.»

إنجيل مرقس 10 : 19

أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدَ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ.»

إنجيل لوقا 18 : 20

أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدَ بِالزُّورِ. أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ.»

بل تعاليمه لتلاميذه نقلها التلاميذ والرسول

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس 6 : 2

«أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ»، الَّتِي هِيَ أَوْلُ وَصِيَّةٍ يَوْعَدُ،

رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي 3: 20

أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ.

إذا تاكدنا ان الرب يسوع المسيح يؤكد وصية اكرام الاب والام

إذا فماذا قصد رب المجد من موضوع

(إنجيل لوقا 14: 26)

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ
أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيذًا.

اولا معني كلمة يبغض

G3404

μισέω

miseō

mis-eh'-o

From a primary word **μισος** misos (*hatred*); to *detest* (especially to *persecute*); by extension to *love less*: - hate (-ful).

تعني بغضي ومقت وبخاصه للاضطهاد وتعني يحب اقل وكره

وهي تعبر عن محبة شئى اقل من شئى اخر

اما بغض بمعني كره وعدم المحبة

G655

ἀποστυγέω

apostugeō

ap-os-toog-eh'-o

From [G575](#) and the base of [G4767](#); to *detest* utterly: - abhor.

وهي تعني كره وبغض ورفض مثل

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 9: 12

الْمَحَبَّةَ فَلْتَكُنْ بِلَا رِيَاءٍ. كُونُوا كَارْهِيْنَ الشَّرِّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ.

وهي من كلمة

G4767

στυγνητός

stugnētos

stoog-nay-tos'

From a derivative of an obsolete, apparently primary, word [στύγω](#) stugō (to *hate*); *hated*, that is, *odious*: - hateful.

التي تعني الكره

رسالة بولس الرسول إلى تيطس 3: 3

لَأَنَّا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلًا أَغْيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبِدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلِدَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ،
عَانِشِينَ فِي الْخُبْتِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا.

ففهمننا من الجزء اللغوي ان الكلمه التي استخدمها السيد المسيح تعني عدم محبه او محبه شئى
اقل من شئى اخر وهي تختلف عن كلمه اخري تعني الكره

وسياق الكلام

السيد المسيح ضرب مثال مهم وهو عشاء الانسان الغني والمدعوين

- 16 فقال له: «إِنْسَانَ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ،
- 17 وَأَرْسَلَ عَبْدَهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوعِينَ: تَعَالَوْا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ.
- 18 فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيِ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أُخْرَجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي.
- 19 وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجَ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لِأَمْتَحِنِهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي.
- 20 وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ، فَلِذَلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجِيءَ.
- 21 فَأَتَى ذَلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. حِينَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ عَاجِلًا إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأزِقْتَهَا، وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدَعَ وَالْعَرَجَ وَالْعُمَى.
- 22 فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ، وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ.
- 23 فَقَالَ السَيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطَّرِيقِ وَالسِّيَّاحَاتِ وَالزَّمَهُمُ بِالذُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي،
- 24 لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الرَّجَالِ الْمَدْعُوعِينَ يَذُوقُ عَشَائِي.»

ومغزي المثل ان يقول لهم ان العريس وهو الرب يسوع المسيح نفسه اتي وعين اثني عشر تلميذ
وسبعين رسول ليقبلوا العشاء وهو خروف الفصح الحقيقي وهو جسد المسيح فرفض الكثيرين
رسله

وتحجج احدهم بشراء البقر وهو بحب المال لانه لو تبع المسيح الذي يكرهه الرؤساء الكهنه
والشيوخ فيكون هذا الانسان عرضه ان يخسر مكاسبه الماديه بسبب تبعته للمسيح
وتحجج اخر بامراه وهو يشير الي الانسان المشغول في شهواته والمسؤوليات الاسريه وهو يعرف
انه باتباعه المسيح سوف يخسر محبة اسرته التي هي ضد المسيح وايضا باتباعه المسيح لابد ان
يحارب الشهوات وهو يحب الشهوات اكثر من الله

ولهذا قال لهم الرب مغزي المثل

25 وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَقَتْ وَقَالَ لَهُمْ:

26 «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيذًا.

إذا فهنا الرب يتكلم ليس كفريضة علي كل انسان انه يبغض اباه وامه ولكن بمعني ان الانسان يبغض كل شئى يبعده عن الرب سواء اسره او نفسه او اي شئى

وكما اوضحت ان الكلمه تحمل معني محبة شئى اقل من شئى فهي تعني ان الانسان يجب ان يحب الرب يسوع المسيح اكثر من اي شئى فهو يجب ان يحب ابوه او امه او اولاده او اخوته او اخواته حتي نفسه مجملا اقل من محبته للرب ولا شئى يقف امام الانسان في طريقه للرب حتي نفسه ولتاكيد ان المعني هو محبة الله اكثر من الناس

إنجيل متى 10: 37

مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي،

فهذه وصيتان مختلفتان تماما

وهل يوجد من العهد القديم الذي اوصي باكرام الوالدين والاهل ان لا يقبل الانسان اي احد يبعده عن طريق الرب ؟

توجد وصيه تشبه ما قاله رب المجد

سفر التثنية 13

6 «وَإِذَا أَعْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمَّكَ، أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلًا: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ

7 مِنْ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا،

- 8 فَلَا تَرْضَ مِنْهُ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تُشْفِقْ عَيْنَكَ عَلَيْهِ، وَلَا تَرْقَ لَهُ وَلَا تَسْثُرْهُ،
9 بَلْ قَتْلًا تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا.
10 تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لِأَنَّهُ اتَّمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.

وهذه الوصية تنطبق علي كل انسان مهما كانت درجة قرابته. كل من يغوي الانسان ليبعد عن الرب
لاتسمع له ولا تشفق عينك

وايضا

سفر التثنية 33

- 8 وَكِلَاوِي قَالَ: «تُمِيمُكَ وَأُورِيمُكَ لِرَجْلِكَ الصِّدِّيقِ، الَّذِي جَرَّبْتَهُ فِي مَسَّةٍ وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرِييَةَ.
9 الَّذِي قَالَ عَنِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ: لَمْ أَرَهُمَا، وَبِإِخْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرَفْ، وَأَوْلَادُهُ لَمْ يَعْرِفْ، بَلْ حَفِظُوا كَلَامَكَ
وَصَانُوا عَهْدَكَ.

فمدح اللاويين الذين خالفوا ابايهم وامهم واخوتهم ورفضوا ان يجربوا الرب بالشر وابتغضوهم
واصروا ان يحفظوا كلام الرب وعهوده

فالرب طلب ان تكون محبة الانسان اولا للرب وتكون اعلي من كل شئ ومن محبة كل انسان هذا
في العهدين

العهد القديم

سفر التثنية 6: 5

فُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ

سفر التثنية 1: 11

«فَأَحْبَبَ الرَّبُّ إِلَهُكَ وَاحْفَظْ حُقُوقَهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَوَصَايَاهُ كُلَّ الْأَيَّامِ.

العهد الجديد

إنجيل متى 22: 37

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ.

إنجيل مرقس 12: 30

وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ
الْوَصِيَّةُ الْأُولَى.

ومن هنا نجد ان الرب كما وصي باكرام الاب والام في العهد القديم وصي به ايضا في العهد الجديد
وايضا كما وصي في العهد القديم بمخالفة وبغض الاب والام لو اغوا الانسان ان يبعد عن الرب
ومحبة الرب اكثر من اي انسان اوشيئ ايضا اوصي بذلك في العهد الجديد

وبعد ان تاكدنا ان لاساس للشبهة اريد ان اوضح شيئ صغير

الرب لا يطلب منا ان نكره احد بل ان نحب الكل حتي الاعداء

إنجيل متى 5: 44

وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ
يَسِينُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،

فهو بالطبع لن يطلب منا ان نبغض والدينا واخواتنا ولكن الرب يعطينا مفهوم اوسع وهو محبة كل شئ من خلال الرب لان الله محبة

فهو يريدنا ان نحب الاب والام في المسيح لانه الوسيله التي استخدمها الرب بحنانه ليحضرنا الي العالم ونحب اخوتنا في المسيح سواء بالجسد او بالايمن لان هم من سمح لنا الرب ان ارتبط معهم برابطة الجسد او الايمان ونحب الابن والابنه سواء بالجسد او بالايمن لان هذا عطية الرب وهبته لنا ونحب الزوجه او الزوج لان هو الشريك الذي استلمته من الرب ونحب الاعداء في الرب لان هذا هو الحقل الذي سمح به الرب لنا لكي نجني منه ثمر ونتعزي بان نكتسبه واي شي حتي انفسنا نحبا في الرب لانها الوزنه التي نستغلها لخدمة اسمه

فالرب يريدنا ان نحبه اولا ونحب اي شئ فيه وبدون الرب تصبح المحبه غير كامله لانه تكون مشاعر متغيره

ورد القس الدكتور منيس عبد النور

قال المعترض: «جاء في خروج 20: 12 «اكرم اباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك». ولكن هذا الكلام يناقضه قول المسيح في لوقا 14: 26 «إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وإخوته وأخواته، حتى نفسه أيضاً، فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً».

وللرد نقول: (1) أيّد المسيح وصية إكرام الوالدين، ونقرأ في مرقس 7: 9-13 توبيخه للفريسيين والكتبة لأنهم عطلوا تنفيذ هذه الوصية لما وجدوها تناقض وصاياهم البشرية. فيستحيل أن يُقال إن المسيح في لوقا 14: 29 قصد أن ينقض الوصية العظيمة التي تحض على إكرام الوالدين، لأن المسيح الذي أمر بمحبة الأعداء لا يمكن أن يوصي تابعيه ببغضة آبائهم وأمهاتهم. ويجدر بنا أن نذكر عطفه على أمه وتدبيره لراحتها بينما كان معلقاً على الصليب (يوحنا 19: 26، 27).

(2) قصد المسيح بقوله إن تابعيه يجب أن يبغضوا آباءهم وأمهاتهم معنى خاصاً، فكلمة «يبغض» هنا تفيد المحبة الأقل أو التقدير الأقل، فإنه ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس. ونرى في تاريخ حياة يعقوب أب الأسباط نموذجاً لهذا المعنى، فقد كان يحب زوجته راحيل ويُقال عنه في تكوين 29: 31 إنه كان يكره زوجته ليئة، بمعنى أن محبته لليئة كانت أقل من محبته لراحيل. وفي الكتاب المقدس برهان على أن كلمة «بغضة» تُستعمل أحياناً بمعنى مجازي أو استعاري، ليس للدلالة على عكس المحبة بل على درجة أضعف في المحبة. وما يطلبه المسيح هو أن تكون محبة تابعيه العظمى له هو، ويريد أن يكون وحده هدف قلوبهم ومركز عواطفهم. والمعنى المقصود هنا أن من أحب أباً أو أمّاً أكثر منه لا يستحقه. والخلاصة أن محبتنا للمسيح يجب أن تكون شديدة وظاهرة وسامية بهذا المقدار حتى تصغر في جانبها محبتنا لأعزّ عزيز لنا! ولو كانوا آباءنا وأمهاتنا.

وابونا انطونيوس فكري

الآيات (25-27): "وكان جموع كثيرة سائرين معه فالتفت وقال لهم. أن كان أحد يأتي إلى ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وأخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً. ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً."

في الآيات السابقة كلمنا عن أن الله يدعو الجميع للملكوت وإبتداء من هنا نسمع شروط الدخول للملكوت. وفي هذه الآيات نسمع أول شرط وهو محبة الله أكثر من أي أحد والشرط الثاني هو حمل الصليب فلن يقدر على حمل الصليب إلا من أحب الله حتى أكثر من نفسه. يبغض = تترجم أيضاً يجب أقل.

واخيرا اقوال الاباء من تفسير ابونا تادرس يعقوب

إن كانت الصداقة الإلهية تستلزم فينا حمل سمات صديقنا الأعظم k وقبول دعوته لوليمته الإنجيلية، فإن هذه الصداقة تقوم داخل دائرة الصليب. حمل صديقنا الصليب من أجلنا، فلنحمله نحن أيضاً من أجله! هذا هو حساب النفقة التي سألنا السيد أن نضعها في الاعتبار لبناء برج الصداقة.

"وكان جموع كثيرة سائرين معه، فالتفت وقال لهم:

إن كان أحد يأتي إليّ،

ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وإخوته وأخواته

حتى نفسه، فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً" [25-26].

إذ كانت الجموع تلتف حوله، وتسير وراءه، يعلن السيد لهم مفهوم "الصداقة معه" والالتفاف حوله والسير وراءه. إنه لا يطلب المظهر الخارجي المجرد، إنما يطلب اللقاء القلبي أولاً حينما يرفض القلب ألا يدخل أحد فيه لا الأب ولا الأم ولا الابن... إلا عن طريق الصديق الأعظم يسوع المسيح. حتى نفوسنا لا نجعلها خارج الله! هذا هو مفهوم الحب الحقيقي، ألا وهو قبول الصليب مترجماً عملياً ببغض كل علاقة خارج محبة الله. بمعنى آخر إن كنت أبغض أبي وأمي وأبنائي وإخوتي حتى نفسي، إنما لكي أتقبلهم في دائرة حب أعمق وأوسع، إذ أحبهم في الرب، أحب حتى الأعداء والمقاومين لي في الرب الذي أحبني وأنا عدو ومقاوم ليغتصبني لمكوثه صديقاً ومحوباً لديه.

v ربما يقول البعض: ما هذا يا رب؟ أتحتقر نوااميس العاطفة الطبيعية؟ أتأمرنا بأن يكره أحدنا الآخر وأن نستهيئ بالحب الواجب من الآباء نحو الأبناء، والأزواج نحو الزوجات، والإخوة نحو بعضهم البعض؟

هل نحسب أعضاء البيت أعداء لنا، مع أنه يليق بنا أن نحبهم؟ هل نجعلهم أعداء لكي نقتررب إليك ونقدر أن نتبعك؟

ليس هذا هو ما يعنيه المخلص، فإن هذا فكر باطل غير لائق؛ لأنه أوصانا أن نكون لطفاء حتى مع الأعداء القساة، وأن نغفر لمن يسيئ إلينا، قائلاً: "أحبوا أعدائكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم"، كيف يمكنه أن يرغب فينا أن نبغض من ولدوا في نفس العائلة، وأن نهين الكرامة اللاتقة بالوالدين

وأن نحترق إخوتنا؟ نعم حتى أولادنا بل وأنفسنا؟... ما يريد أن يعلمنا إيَّاه بهذه الوصايا يظهر واضحاً لمن يفهم مما قاله في موضع آخر عن ذات الموضوع: "من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني، ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني" (مت 10: 37). فبقوله: "أكثر مني" أوضح أنه يسمح لنا بالحب لكن ليس أكثر منه. أنه يطلب لنفسه عاطفتنا الرئيسيّة، وهذا حق، لأن محبة الله في الكاملين في الذهن لها سموها أكثر من تكريم الوالدين ومن العاطفة الطبيعيّة للأبناء[596].

القديس كيرلس الكبير

v واضح أن الإنسان يبغض قريبه حينما يحبه ك نفسه. فإننا بحق نبغض نفوسنا عندما لا ننهمك في شهواتها الجسدية، بل نخضعها ونقاوم ملذاتها. بالبغضة نجعل نفوسنا في حالة أفضل كما لو كنا نحبا بالبغضة (كراهية شرها)[597].

البابا غريغوريوس (الكبير)

v الله لا يريدنا أن نجعل الطبيعة (الحب الطبيعي العائلي) ولا أيضاً أن نستعبد لها، وإنما نخضع الطبيعة، ونكرم خالق الطبيعة، فلا نتخلى عن الله بسبب حبنا للوالدين.

القديس أمبروسيو

لقد أبرز هنا ما يعنيه السيد بوصيته هذه، قائلاً: "ومن لا يحمل صليبه، ويأتي ورائي، فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً" [27]. فهو لا يطالبنا بطبيعة البغضة للآخرين، وإنما بقبول الموت اليومي عن كل شيء من أجل الله، فنحمل معه الصليب بلا انقطاع، لا خلال كراهيتنا للآخرين أو حتى أنفسنا، وإنما خلال حبنا الفائق لله الذي يبتلع كل عاطفة وحب!

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم أن السيد لا يطالبنا أن نضع صليباً من خشب لنحمله كل يوم وإنما أن نضع الموت نصب أعيننا، فنعمل كبولس الذي يحترق الموت.

v نحن نحمل صليب ربنا بطريقتين، إما بالزهد فيما يخص أجسادنا أو خلال حنوننا علي أقربائنا نحسب احتياجاتهم احتياجاتنا. ولما كان البعض يتنسون جسدياً ليس من أجل الله، بل لطلب المجد

الباطل، ويظهرون حنواً لا بطريقة روحية بل جسدية لذلك بحق قال: "وتعال اتبعني". فإن حمل الصليب مع تبعية الرب يعني استخدام نسك الجسد والحنو علي أقربائنا من أجل النفع الأبدي[598].

البابا غريغوريوس (الكبير)

إن كان حمل الصليب هو نفقة صداقتنا الحقيقية مع السيد المسيح، فإنه يسألنا أن نحسب حساب النفقة، مقدماً لنا مثلين: الأول من بيني برجاً يلزمه أن يحسب النفقة أولاً قبل أن يحفر الأساس، والملك الذي يحارب ملكاً آخر يراجع إمكانياته قبل بدء المعركة. صداقتنا مع السيد المسيح تحمل هذين الجانبين: بناء برج شاهق خلاله نلتقي بالسموي لنحيا معه في الأحضان السماوية، والثاني الدخول في معركة مع إبليس الذي يقاوم أصدقاء المسيح، ولا يتوقف عن مصارعتهم ليسحبهم إلى مملكة الظلمة عوض مملكة النور.

والمجد لله دائماً